

العنوان:	طب العيون في الأندلس
المصدر:	دراسات أندلسية
الناشر:	جمعة شيحة
المؤلف الرئيسي:	الحمارنة، نشأت
المجلد/العدد:	ع 8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1992
الشهر:	ذو الحجة
الصفحات:	51 - 35
رقم MD:	248956
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex

مواضيع: الرازي ، محمد بن يحيى ، ت 311 هـ، طب العيون، الأندلس، العلوم الطبية، أطباء العيون، كتاب الجامع الكبير، الطب عند العرب، الكتب الطبية، الإنتاج الفكري الأندلسي

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/248956>

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتياف الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

طبّ العيون في الأندلس

بقلم الأستاذ : نشأت الحمارة

جامعة دمشق

مقدمة :

نهدف من وراء هذا البحث إلى دراسة المؤلفات الأندلسية المتعلقة بطبّ العيون، سواء منها : ما كُرس لهذا الفرع من فروع التخصص فظهر على شكل كتاب في الكحلّ (طبّ العيون). أو تلك الكتب الطبية العامة التي تعرّض المادّة العلمية المتعلقة بأمراض العين في فصول مطوّلة مخصّصة لهذا الفنّ من فنون المعالجة، فهي تعنى بالطبّ كلّه، وما طبّ العيون إلا جزء منه .

والكحل (أو الكحالة) هو المصطلح الذي وضعه العرب للدلالة على (طبّ العيون : Ophthalmologie) باعتباره اختصاصاً قائماً بذاته من الاختصاصات الطبية. وأطلقوا اسم (الكحّال) على طبيب العيون، واسم (الكُحّل) على الدواء الذي يوضع في العين، وذلك من باب (الاصطلاح الفني : Terminus Technicus) الذي يتوضع عليه أهل الفنّ أو أهل الصنعة فيقبله الناس، ويحترم أئمة اللغة ذلك فيعترفون بالمصطلح ويدخلونه في المعاجم.

ومن المعروف أن المؤلفين العرب منذ النصف الثاني من القرن 8/2 حرصوا على

جمع المادة العلمية المتعلقة (بعلم العين⁽¹⁾: Ophthalmologie) في كتاب واحد، وذلك احتراماً منهم لهذا الاختصاص الطبّي الذي صار فرعاً من فروع الطبّ قائماً بذاته منذ أقدم العصور⁽²⁾، وانسجاماً مع متطلبات التعليم الطبّي⁽³⁾، وتسهيلاً للدارسين⁽⁴⁾.

وقد نجح ابن ماسويه (ت 857/243) في تأليف كتابين⁽⁵⁾ من هذا النوع لأغراض تعليمية. ولحسن الحظّ فقد وصلنا الكتابان، بينما ضاعت معظم المؤلفات الأخرى⁽⁶⁾، لذلك فإننا لا نستطيع الحكم لها أو عليها، ولا نعرف منها إلا بعض المقتبسات التي حفظتها الكتب المتأخرة⁽⁷⁾ على شكل فقرات منسوبة إلى أصحابها⁽⁸⁾.

ولم تقتصر فكرة جمع المادة الطبيّة في كتاب واحد على موضوع (الكحل) بل تعدّته إلى (الطبّ العام). فقد حاول أساتذة الطبّ القيام بعملية واسعة من شأنها أن يضمّ (الكتاب التعليمي) العلوم الطبيّة النظرية (كليات الطبّ)، إلى جانب العلوم الطبيّة العمليّة (الطبّ السريري، والمعالجات، وحفظ الصحة). ولعلّ كتاب (المنصوري في الطبّ) الذي ألفه محمد بن زكرياء الرازي كان أجراً الخطوات الأولى على هذا الطريق

- (1) أول من استعمل هذا المصطلح (علم العين) هو يوحنا بن ماسوية، وذلك للدلالة على جميع المباحث النظرية المتعلقة بأمراض العين، مثل تشريح المقلة ونظريات الإبصار، ونظريات الأمراض «pathologie» والسريريات. توفي ابن ماسويه 857/243.
- (2) ثمة ما يؤكد أن اختصاص (طب العين) كان معروفاً في حضارة مصر القديمة وكذلك في حضارة بلاد ما بين النهرين.
- (3) في عصر ابن ماسويه (ق 8/2، 9/3) كان ثمة (تدريس) لمادة طب العين، وكذلك (مناهج) و(امتحان) لنيل إجازة التخرج والحصول على اللقب.
- (4) لا يقتصر هذا التسهيل على الاستغناء عن العودة إلى كتب (الطبّ العام) بل يشمل أيضاً التوفير في مادة الورق الباهضة الثمن والنادرة في ذلك الوقت.
- (5) أوّل هذين الكتابين هو (معرفة مهنة الكحالين) وهو على هيئة سؤال وجواب وفيه يحدّد الأستاذ مستوى الأسئلة التي ترد في الامتحان الذي يجتازه طلاب الاختصاص في طب العين، ويهدف الكتاب إلى إعانة الطالب، كما يساعد الممتحن ويكون بمثابة دليل له يمنعه من التساهل ومن المبالغة.
- (6) وفيها (مقالة في العين) لجبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس الذي عاش في القرنين (8/2، 9/3).
- (7) وأهم هذه الكتب هو كتاب (الحاوي) الذي جمع مادّته أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي وأخرجه تلامذته بعد وفاته. وقد جمع الرازي هذه المادة العلمية الفخمة في السنوات الأخيرة من القرن 9/3 والسنوات الأولى من القرن 10/4. حول الرازي انظر سزكين G.A.S ص 274.
- (8) ومن أصحاب هذه المقتبسات التي حفظها (الحاوي) جابر بن حيان وما سرجويه البصري وهي المقتبسات الأقدم.

سواء من حيث تبويبه أو من حيث أسلوب تناوله للمادة العلمية.

وقد كان (كتاب المنصوري) عملاً طلابياً هاماً قام به الرازي في أثناء انشغاله بالممارسة الطبية. أما المشروع الكبير الذي كرس له الرازي كل وقته عندما تقدّم به العمر فهو تأليف عديد الأجزاء، يجمع المعرفة الطبية كلها، ويكون بذلك مرجعاً وافياً للأطباء ولطلبة العلم، وليس مجرد (كتاب تعليمي). وقد أطلق الرازي على هذا الكتاب اسم (الجامع الكبير)⁽⁹⁾، وقد كتب منه (12 جزءاً)⁽¹⁰⁾، لكنّه توفي قبل أن ينجزه. وقد حفظت مكتبة الرازي الخاصة مسودات هذا الكتاب ومادته الخام، فتمكن بعض تلامذته — بعد وفاته — من جمعها وإخراجها في كتاب يقع في أكثر من عشرين مجلداً سموه (الحاوي في الطب)⁽¹¹⁾. ويخلط كثير من الدارسين بين هذين الكتابين: الجامع والحاوي⁽¹²⁾.

أما الكتاب الأقدم الذي جمع كل المعرفة الطبية بين دفتيه فلا يعدو أن يكون أحد اثنين:

1 — كتاب علي بن العباس المجوسي⁽¹³⁾ : (كامل الصناعة الطبية)⁽¹⁴⁾ المعروف

(9) حول الجامع انظر سزكين (G.A.S) III ص 280 — 281.

وحول (المنصوري) انظر سزكين (G.A.S) III ص 281 — 283.

(10) يعدد ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) أسماء هذه الأجزاء.

(11) صار كتاب الحاوي متوفراً في طبعتين محققتين صدرتا عن دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. بدءاً من عام 1955. حول الحاوي انظر سزكين GAS 278 — 280 وتقع المادة المتعلقة بالعين في الجزء الثاني من الحاوي.

(12) فهم علي بن العباس المجوسي السبب الذي من أجله جمع الرازي مادة (الحاوي) وعبر عن ذلك في خطبة كتابه (كامل الصناعة الطبية). (توفي المجوسي في الربع الأخير من القرن 10/4). انظر (كامل الصناعة). طبعة بولاق ص 5. أما ابن النديم (ق 10/4) والبيروني (ق 11/5) فلم يميزا بين الكتابين، وظنّاهما كتاباً واحداً، وبسبب ذلك يقع الباحثون في هذا الخلط. ونحن مدينون للأستاذ ألبير زكي إسكندر بالفضل، فقد شرح بشكل واضح ماهية هذين الكتابين، كما بيّن أماكن وجود بعض مخطوطات كتاب الجامع : انظر : سزكين G.A.S III 280 — 281.

(13) انظر سزكين G.A.S III ص 320 — 322.

(14) طبع هذا الكتاب مرتين : الأولى في لاهور سنة 1866/1283 والثانية في بولاق سنة 1877/1294 وأخرجه الأستاذ سزكين حديثاً في طبعة مصوّرة عام 1985 في السلسلة ج (عيون التراث) التي تصدر عن (معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية)، (في إطار جامعة فرانكفورت)، وقد جاء رقم هذا الكتاب في سلسلة عيون التراث 16 وهو في 3 مجلدات. وقد اختار الأستاذ سزكين للتصوير مخطوطة الكتاب المحفوظة في مكتبة جامعة استانبول (القسم العربي — رقم 6375) للمجلد الأول (النظر). ورقم (T 4713) للمجلدين 2، 3 (العمل).

أيضا باسم (الكتاب الملكي) ويقع في جزئين كل منهما مؤلف من عشر مقالات.
الجزء الأول: للعلوم الطبية النظرية كالتشريح، وعلم وظائف الأعضاء، وعلمي
الأعراض والتشخيص، وعلم الأمراض (15). وقد أطلق القدماء على هذا
الجزء اسم (النظر) (16) أو (العلم).

والجزء الثاني: للعلوم الطبية العملية أو التطبيقية كالسرييات، والمداواة والجراحة.
وأطلق القدماء على هذا الجزء من الكتاب اسم (العمل) (17).

2 — كتاب أبي الحسن أحمد بن محمد الطبري (18): (المعالجات البقرافية) (19)
ويقع في عشر مقالات ويتميز بتصنيفه الخاص ووفرة الملاحظات السريية الأصيلة التي
يسجلها المؤلف فيه.

والمؤلفان كلاهما من تلامذة الأستاذ أبي ماهر موسى بن سيار المجوسي. والكتابان
ظهرا حوالي منتصف القرن 10/4 وقد ظل نفوذ الكتاب الثاني محدودا، فلم ينقل
عنه إلا عدد قليل من المؤلفين (20) اختاروا منه بعض الفقرات الهامة.

أما الكتاب الأول فقد طارت شهرته وصار مرجعا رئيسيا لدراسة الطب. وترجم
إلى اللاتينية (21) فذاع صيته، ولعب دورا هاما في تطور الطب الأوروبي في العصور

(15) التشريح : Anatomie . علم وظائف الأعضاء : Physiologie .

علم الأعراض : Symptomatologie .

علم التشخيص : Diagnostic . علم الأمراض «المرضيات» : pathologie .

(16) النظر : Théorie .

(17) العمل : Pratique .

(18) انظر : سزكين III G.A.S. ص 307-308

(19) أخرجه الأستاذ سزكين في السلسلة نفسها التي أخرج فيها كتاب (كامل الصناعة الطبية)

(السلسلة ج/عيون التراث) عام 1990 في مجلدين يحملان رقم 47 : 1 ، 2 .

وقد اختار الأستاذ سزكين للتصوير مخطوطة طهران من هذا الكتاب (المحفوظة في مكتبة
ملك ملي رقم 4474).

(20) أهم كتب الكحل التي اقتبس أصحابها فيها عن كتاب الطبري، كتاب (الكافي في الكحل)

لخليفة بن أبي المحاسن من أهل حلب (= ق 13/7) وقد ظهر الكتاب في الفترة الواقعة
بين عامي 1256/654 ، 1275/673 .

(21) أول من ترجم الكتاب الملكي إلى اللاتينية هو قسطنطين الإفريقي (ت سنة 1087/480)

وقد انتحله لنفسه، وكانت ترجمته حرة ومختصرة.

بعد ذلك ظهرت ترجمات أخرى عديدة، نسبت لإحداها الكتاب لإسحاق بن سليمان الإسرائيلي

(ت : حوالي 932/320). وقد انتشرت هذه الترجمات في أوروبا انتشارا واسعا قبل عصر
الطباعة.

وأحسن هذه الترجمات هي تلك التي قام بها اصطفن الأنطاكي في القرن 12/6 Stephanus

Antiochenus

الوسطى، ودخل التاريخ باعتباره أحد أهم المؤلفات الطبية العربية، بل أحد أهم كتب الطب التي ظهرت في القرون الوسطى.

والكتب الطبية العامة تخصص أبواباً معينة لدراسة المواد النظرية المتعلقة بعلم العين، وأبواباً أخرى لأدوية العين المفردة أو المركبة، وللمعالجات كما تفرّد أقساماً متفاوتة الحجم لعلمي الأعراض والتشخيص أو للسريريات. وتختلف مواضع هذه الأبواب في الكتب العامة تبعاً لأسلوب التصنيف الذي يختاره المؤلف لكتابه.

ففي كتاب الطبري (المعالجات البقراطية) يُفرد المؤلف مقالة (22) من أكبر مقالات الكتاب حجماً لأمراض العين، بينما تتوزع (23)، هذه المادة العلمية على عدد من المقالات في جزئي كتاب المجوسي (كامل الصناعة)، وكذلك الأمر في (المنصوري). وبطبيعة الحال فإنّ المؤلفات الأندلسية لا تخرج عن هذه القاعدة، فهي تتفاوت من حيث حجم المادة العلمية الواردة فيها وأهميتها. سواء أكانت كتب الكحل المتخصصة، أم الفصول المتعلقة بالكحل من كتب الطب العامة.

المؤلفات الأندلسية :

نقتصر في هذا العرض على ذكر بعض النماذج من المؤلفات الأندلسية. وقد اخترنا لذلك كتباً تُعطي فكرة كافية عن مستوى التأليف وعن أهمية المحتوى العلمي التي تضمّه الأعمال الطبية الأندلسية بشكل عام.

— أقدم الكتب التي يعتدّ بها من بين كتب الطب الأندلسية، كتاب عام في الطب، من نهاية القرن 10/4 (التصريف لمن عجز عن التأليف) لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي.

— أرجوزة عامة في الطب. لا يقلّ عدد أبياتها عن 5700. من القرن 11/5 أو من القرن 12/6 ألّفها ابن وافد (توفي 1075/467) أو ابن طفيل (ت 1185/581).

— كتابان في الطب العام من القرن 12/6 : أحدهما في الطب النظري (كليبات

(22) وهي المقالة الرابعة وتحمل اسم (في أعلال العين وذكر طبقاتها ومنافعها وخلقتها ومدواتها) وفيها (54) باباً.

(23) ففي الكتاب الملكي : نجد (تشریح العين) في المقالة 3 من (النظر) و(وظيفة العين) في المقالة 4 منه. بينما تقع (السريريات) في المقالة 5 من (العمل) و(جراحة العين) في المقالة 9 منه وأدوية العين (الأكحال والشفافات) في المقالة العاشرة (الأخيرة).

الطبّ)، والثاني للطب العملي (السّريّيات). في كلّ منهما فصول هامة تتعلق بالعين، ويكتمل أحدهما الآخر: الكتاب الأوّل هو كتاب (الكليات) لابن رشد (ت 1198/595) والثاني هو كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) لابن زهر (1161/557).

— كتاب متخصص في الكحل عاش صاحبه في الأندلس ولم يغادرها. وهو كتاب (المرشد في طبّ العين) للغافقي. ويعتقد أنّه من أهل القرن 12/6.

— كتاب متخصص في الكحل، ولد صاحبه وتوفي في إشبيلية، إلّا أنّه عاش ردحا طويلا من حياته في المشرق (العراق وما جاورها) وكتب كتابه هناك. وقد عاش المؤلف بين القرنين 12/6 و 13/7. والمؤلف هو عبد الله بن قاسم الحريري الإشبيلي. والكتاب هو (النهاية في الكحل) أو (نهاية الأفكار ونزهة الأبصار) أو (النهاية في علم العين).

1) كتاب التصريف للزّهراوي :

انتهى المؤلف من تصنيف هذا الكتاب في حوالي 1000/391⁽²⁴⁾، ويقع في ثلاثين مقالة⁽²⁵⁾ : المقالة الأولى خصصها المؤلف لكليات الطبّ بما فيها علم التشريح، وفي هذه المقالة عرض الزّهراوي تشريح المقلة بشكل واضح ومقتضب.

أمّا المقالة الثانية فهي تلك التي خصصها للأمراض مرتبة من الرأس إلى القدم، وتفي هذه المقالة بعلم السريّيات وفنّ المعالجة. وتقع أمراض العين — بطبيعة الحال — في هذه المقالة، وقد جاءت مرتبة ترتيباً واضحاً حيث يبدأ المؤلف بتعريف المرض ثم ينتقل إلى تعداد أسبابه ووصف أعراضه، وبعدها ينتقل إلى تبيان أساليب مداواته وتدبيره.

والزّهراوي⁽²⁶⁾ يتّبع في هذا الكتاب منهجا في التأليف جديدا ظهر في بغداد ونجد بداياته عند الرازي ثم الكشكري⁽²⁷⁾، ويخالف المنهج القديم الذي رأيناه في كتاب

(24) ونحن لا نعرف على وجه الدقة متى انتهى الزّهراوي من كتابة التعريف، كما أننا لا نعرف على وجه الدقة متى توفي.

(25) نشر الأستاذ سزكين كتاب التصريف مصورا في نطاق سلسلة (عيون التراث) عام 1986. ويحمل الكتاب رقم 31 في هذه السلسلة ويقع في مجلدين. والنسخة التي اختارها الأستاذ سزكين للتصوير هي مخطوطة بشير آغا رقم 502 المحفوظة في مكتبة السلّمانيّة بإستانبول.

(26) حول الزّهراوي انظر سزكين GAS III ص 323 — 325.

(27) ظهر كتاب يعقوب الكشكري في بغداد بين عامي 923/311، 932/320. والكشكري هو أحد أصحاب الكتب التي تمثل الهندسة الطبية التي تطورت في مشافي بغداد. ونحن مدينون للأستاذ سزكين بالفضل فقد عرّف بهذا الكتاب وصوّر مخطوطته الفريدة في (آيا صوفيا) رقم 3716 (السلّمانيّة) ونشرها في (عيون التراث) تحت رقم 17 — عام 1985.

(كامل الصناعة)، فهو يتدنى بوضع أسباب المرض وأعراضه ومعالجته في موضع واحد من الكتاب، تمامًا كما فعل الطبري في (المعالجات البقراطية). ولكنّ الزهراوي يقتصر بهذا المنهج على السريريّات الموجودة في المقالة الثانية، فعنده نجد أسباب المرض وعلاماته وأسلوب مداواته متتاليّة إذ يأتي ذكر الأمراض واحدًا بعد الآخر في المقالة الثانية. وكان الطبري قد فعل هذا من قبل، بينما حافظ المجوسي في (كامل الصناعة) على الأسلوب القديم.

أمّا مقالات (التصريف) الأخرى التي تحمل الأرقام (3 — 29) فهي مخصصة لعلم الأدوية المفردة ولعلم تركيب الأدوية وتحضيرها وحفظها وللعلوم الصيدلانيّة عموماً، وفيها أيضاً كل ما يتعلّق بتلك الأمور التي تقع في مجال اهتمام الطبيب والصيدلاني في الوقت نفسه كأسماء الأدوية بلغات العلم المختلفة⁽²⁸⁾، أو أسماء الأوزان والمكاييل الطبيّة. ومن بين هذه المقالات أفرد الزهراوي المقالة العشرين لأدوية العين المركبة (الأكحال والسيّافات)، فهي إذن بمثابة أقرا باذنين الكتاب المخصص للكحّالين⁽²⁹⁾.

والمقالة الأخيرة من (التصريف) أي المقالة الثلاثون هي أطول مقالات هذا الكتاب حجماً وأوسعها شهرة ونفوذاً، وهي تلك التي خصّصت للعلوم الجراحية. وتقع هذه المقالة في ثلاثة أبواب: الأوّل للكّي، والثاني لفنون الجراحة المختلفة (الشقّ والبطنّ والفصدّ والجراحات ونحوها)، والثالث للجراحة العظمية (جبر الكسور).

ويحتوي الباب الأوّل من المقالة الثلاثين على كل أساليب الكّي المستعملة لمعالجة أمراض الأجناف وبعض أمراض المقلّة، بينما يضمّ الباب الثاني منها التداخلات الجراحية الخاصة بالعين وملحقاتها. وفي هذا الباب الثاني تظهر بعض أوجه الإبداع عند الزهراوي في مجال الجراحة العينيّة.

وتأتي قيمة كتاب الزهراوي من أهمية الدور الذي لعبه في تاريخ الطب. فقد اعتمد عليه الجراحون⁽³⁰⁾ والكحّالون⁽³¹⁾ في الشرق العربي، كما نقل عنه أهمّ جراحي

(28) ويمتاز معجم الزهراوي هذا عن المعجمات الطبيّة الأخرى التي ظهرت في الشرق العربي باحتوائه على المصطلحات باللّغة البربرية، ذلك أنّ المعاجم الشرقية اقتصرت على اللغتين السريانية والإغريقية بشكل رئيسي إلى جانب العربية، وربما أضيف في بعضها اللغة الفارسية أو السنسكريتيّة.

(29) وكان يوحنا بن ماسويه قد خصّص الباب الأخير في (دغل العين) للأقرباذين. وكذلك فعل حنين بن إسحاق (ق 9/3) في كتاب (العشر مقالات في العين) إذ خصّص المقالة الأخيرة لأدوية العين المركبة.

(30) وأهم هؤلاء الجراحين ابن القف الكركي (ق 13/7) في كتابه (العمدة في صناعة الجراحة). والكرك في ذلك الوقت من أعمال فلسطين. وقد كان ابن القف طبيباً في الجيش.

(31) وأهمهم يحيى بن أبي الرجاء الذي عرف باسم صلاح الدين الحموي الكحّال في كتابه (نور العيون وجامع الفنون). ظهر الكتاب في مطلع القرن 14/8.

أوروباً(32)، فصار بذلك أحد أحجار الزاوية في تاريخ علم الجراحة، واعتبر من أهم الكتب الطبية التي ظهرت في القرون الوسطى.

وقد تُرجمت أجزاء من هذا الكتاب في زمن مبكر إلى اللاتينية(33)، وحديثاً حققت بعض أجزاء هذا الكتاب تحقيقاً علمياً(34)، ونشرت بالعربية أو مترجمة إلى بعض اللغات الأوروبية الحديثة(35).

2) الكحل عند ابن وافد :

لم تبخل علينا كتب التراجم الأندلسية بالترجمة لابن وافد(36)، وذلك على نقيض ما كان عليه الأمر فيما يتعلق بالزهراوي(37). ولعلّ مردّ ذلك أنّ الزهراوي نذر نفسه للطب وانصرف إليه مبتعداً عن الحياة العامة، بينما جمع ابن وافد بين العمل الطبي وأعباء رجل الدولة(38).

وكان ابن أبي أصيبعة قد نسب كتاب (تدقيق النظر في علل حاسة البصر) لابن وافد. بينما ذكر له خليفة بن أبي المحاسن الحلبي(39) (مقالة) في طبّ العين (في

(32) من أشهرهم في دي شوليرك Guy de Chauliac .

(33) كان جيرار الكريموني Gerard de Cremona قد ترجم المقالة الثلاثين من التعريف إلى اللاتينية بعنوان chirurgia فذاعت بين الناس قبل عصر الطباعة، وبعد ذلك طبعت مرارا في القرنين 15/9 و 16/10 وقد طبع شانتق Channing هذه المقالة مع ترجمة لاتينية سنة 1778/1192 في أوكسفورد.

(34) مثلا — محمد العربي الخطابي — الرباط.

في كتاب (الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية).

(35) وفيها ترجمة Spink et Lewis للمقالة الثلاثين عام 1973 — لندن. وفيها ترجمة سامي حمارنة و Gi. Sonnedecker لمقالة الأدهان عام 1963 — لايدن Leiden.

(36) ابن وافد : أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن وافد اللّخمي (ذو الوزارتين) (1075/467) انظر حوله :

فيريت في J. Vernet 113 - 112 : 14 D.S.B.

هوبكنيز في Hopknis 963 - 962 : III E.1²

(37) تأخر ذكر الزهراوي في كتب التراجم. وأول من ذكره هو ابن خزم (المتوفى 1064/456)، بينما ترجم لابن وافد معاصره صاعد في (طبقات الأمم).

(38) كان يلقب بذي الوزارتين وقال عنه ابن زهر في (التيسير) : (الطبيب الشهير). انظر : (عيون الأنبياء...) تحقيق نزار رضا/بيروت ص 496.

(39) انظر : (الكافي في الكحل) لخليفة بن أبي المحاسن (ق 13/7). مخطوطة استانبول السليمانية (بني جامع 924). ظهر الورقة 1.

القرن 13/7). وثمة مخطوط في الأسكوريال (40) ماتزال نسبته إلى ابن وافد غير مؤكدة، ولعلّ هذا المخطوط هو نفسه كتاب تدقيق النظر. وقد رأى الأب سباط في حلب (41) في مطلع هذا القرن مخطوطاً اعتبره كتاب ابن وافد. ومن الثابت أن هذا الكتاب كان موضع اهتمام كحالي حلب (42) في القرن 18/12. ولا ندري إن كان الحظ سوف يسعدنا بالعثور على كتاب ابن وافد في الكحل. وتعود شهرة ابن وافد (43) في أوساط مؤرخي العلم إلى كتابه (الأدوية المفردة) الذي ترجمه جيرار الكريموني (ق 12/6) إلى اللاتينية، وطبع أكثر من مرة. كما أنّ هذا الكتاب ترجم إلى اللاتينية وإلى العبرية.

وثمة أرجوزة طويلة في الطبّ منسوبة إلى ابن وافد، لكنّ نسبتها ليست مؤكدة. فإذا صحّت نسبتها، فلعّل القسم المتعلق منها بأمراض العين يكون بمثابة تلميح للمادة العلميّة الواردة في كتابه (تدقيق النظر...)، فمن المعروف أنّ بعض الأطباء العرب كانوا يلخصون أعمالهم الطبية على شكل أرجوزة، وذلك تسهيلاً لحفظها، وبغية لتوسيع دائرة انتشارها بين الأطباء وطلاب العلم، ولعلّ ابن وافد كان أحد هؤلاء الأطباء.

هذه الأرجوزة موجودة في نسختين: الأولى (44) منها في تونس منسوبة إلى ابن وافد

(40) ربما كان كتاب ابن وافد هو ذلك المخطوط المحفوظ في الأسكوريال تحت رقم 876 والمقيد لمؤلف مجهول.

وكان لوكليز (في القرن الماضي) قد قال: إنّ هذا المخطوط قد يكون كتاب ابن وافد. ولكن هيرشبرغ (في مطلع هذا القرن) نفى ذلك بعد أن تفحص صورة هذا المخطوط، والمهمّ أن فيرنيت عاد بعد أكثر من نصف قرن ليقول بأنّ هذا المخطوط قد يكون كتاب ابن وافد. والمسألة ماتزال بحاجة إلى تدقيق. انظر: فيرنيت J. vernet في D.S.B. 14 : 112 — 113. وهيرشبرغ J. Hirschberg في (التاريخ...) 2 : 63-66.

(41) كتب الأب بولص سباط عن مكّبات حلب الخاصة ووصف مخطوطة كتاب ابن وافد التي رآها هناك في مكتبة (نحاس). انظر: سباط/الفهرس: الذيل 45 رقم 2826.

(42) رأى سباط كتاب (الكامل في طبّ العين) الذي ألفه عبد المسيح الكحال في حلب عام 1773/1187، وقد ذكر عبد المسيح كتاب ابن وافد في قائمة مراجعه. وكان كتابه محفوظاً في مكتبة باسيل.

وسباط ذكر أيضاً كتاب محمد بن علي البالسي الكحال الحلبي الذي هو تلخيص لكتاب ابن وافد في عام 1761/1175.

انظر: سباط/الفهرس 2 : 73 (رقم 1729).

(43) كتب عنه لوكليز في (الطب العربي) وهيرشبرغ في (تاريخ طبّ العيون) وبروكلمان في (تاريخ الأدب العربي) G.A.L. وسارتون في (تاريخ العلم).

(44) هذه المخطوطة محفوظة في تونس — المكتبة الوطنية رقم 156. عدد أوراقها 177 ورقة. وفيها خروم وهي بخط مشرقى، مسطرتها (17) وقياسها (26 × 18) ومعظم عناوين أبوابها كتب بالمداد الأحمر.

والأخرى (45) في فاس منسوبة إلى ابن طفيل.

وإذا لم نوفق إلى رؤية كتاب (تدقيق النظر...)، وإذا لم تصح نسبة الأرجوزة إلى ابن وافد، فعلينا أن نقول بأننا لا نمتلك — اليوم — شيئاً من أعمال هذا الطبيب الكبير في الكحل.

وهذه الأرجوزة المحفوظة في المكتبة الوطنية في تونس (46) تحتوي على ست مقالات، ويبلغ عدد أبوابها (238) باباً، وهي مؤلفة من (5722) بيتاً من الرجز . وفي هذه الأرجوزة تقع المادة المتعلقة بأمراض العين في المقالة الثانية، وهي مبوبة تبويبا واضحا. عدد الأبواب فيها (29) باباً) فيها وصف لما يزيد على (30) مرضاً من أمراض العين والجفن. ويبلغ عدد الأبيات فيها (461) بيتاً. ومطلع (47) الأرجوزة هو :

قَوْلُ لَيْسِ بَيْنَ الصَّوَابِ
وَكَامِلِ الصَّلَاحِ فِي التَّعْلِيمِ
وَلَمْ أُسَقْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا سَهَّلَ

قَالَ الْحَكِيمُ وَاضِعُ الْكِتَابِ
هَذَا كِتَابَ جَائِعِ التَّقْسِيمِ
قَسَمْتُهُ مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَعَمَلٍ

وآخر ما ورد في الأرجوزة هو (48):

مُعْتَدِلِ الْحَرِّ عَلَى وَلَائِ
فَبُرُّهُ بِمَثَلِ ذَا يَتَمُّ

وَمُرَّةٌ بِأَنْفِعَاسِهِ فِي الْمَاءِ
لِكَيْ يَلِينَنَّ صَدْرُهُ وَالْجِسْمُ

ويبدو أن هذه الأبيات ليست آخر ما كتب المؤلف، إلا أنها آخر ما كتب التامخ.

(45) هذه المخطوطة موجودة في فاس (القرويين) لم نرها. واعتمدنا في التعرف عليها على البحث القيم الذي قدمه الأستاذ الدكتور محمود الحاج قاسم محمد. وملخص ماجاء فيه : (ص 20 — 21).

رقم المخطوطة 2158، عدد أبياتها يتجاوز 7700 بيت، وعدد أوراقها 150. وفيها نقص وهي مقيدة لابن طفيل.

(46) سبق لنا أن وصفنا هذه المخطوطة عام 1981 في نطاق (الندوة العلمية السابقة للجمعية السورية لأطباء العيون) (حمص — نوفمبر 1981) وسوف يصدر وصف جديد لها في الكتاب الذي يعده الزميل عبد الحفيظ منصور. وأنا مدين للصديق الأستاذ أحمد الشرفي صاحب مجلة (العلم والتعليم) الذي تكرم وأهداني صورة لهذه المخطوطة عام 1981.

(47) ظهر الورقة الأولى من مخطوطة تونس.

(48) السطران الأخيران (17/16) على وجه الورقة 176.

وتبدأ المادة المتعلقة بأمراض العين بباب الرمد⁽⁴⁹⁾، ومطلعه :

الرمدُ المعروفُ في العَيْنَيْنِ يكون لا شكَّ على ضريئِنِ:
ضربٌ يكونُ جاذبًا من خارج أو سبب من فضل خلط والح
والسبب الخارج كالِدَخَان والشمس أن تنظرها العينان

وكان لسان الدين بن الخطيب السلماني (ت 1374/776). قد ذكر في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة) أنّ ابن طفيل كتب أرجوزة في الطبّ. ولما كانت نسخة القرويين من هذه الأرجوزة منسوبة لابن طفيل⁽⁵⁰⁾ وجب علينا أن نتحفّظ في نسبة أرجوزتنا هذه إلى ابن وافد.

ومهما يكن من شيء فالأرجوزة على قدر كبير من الأهمية، سواء كانت لابن وافد (ق 11 م) أو لابن طفيل (ق 12 م). ونكتفي في هذا المقام بتبيان أهمية ابن وافد والإشارة إلى منزلته في تاريخ العلم، كما نعلن عن وجود هذه الأرجوزة الطبيّة الهامة.

3) ابن زهر⁽⁵¹⁾ وابن رشد

عاش ابن زهر في النصف الأول من ق 12/6 وعاصر من حكام المرابطين إبراهيم بن يوسف بن تاشفين وكتب له (كتاب الاقتصاد) سنة 1121/515. وفي عهد الموحدين عاصر عبد المؤمن وصار طبيباً له. وتعرف على ابن رشد (ت 1198/595) الذي يصغره بأكثر من ثلاثين عاما وصارا صديقين وتعاونوا في مجالات كثيرة.

ويتسم كتابه (الاقتصاد في علاج الأنفس والأجساد) بالاختصار في عدد الفصول، هذا الاختصار الذي يشير إليه اسم الكتاب، كما يتّصف بالاقتضاب في القول والاقتصار على المعالجات دون التوسّع في وصف الأمراض.

ومن كتبه (كتاب الأغذية) الذي يصف التأثيرات الغذائية والدوائية للأطعمة والأشربة، كما يهتمّ بالحمية وحفظ الصحة عن طريق المأكّل والمشرب.

ولكنّ أهمّ كتبه هو كتاب (التيسير في المداواة والتدبير⁽⁵²⁾) الذي يشهد له ابن رشد بأنّه أحسن كناشات الطبّ في المعالجات.

(49) على ظهر الورقة 25 والعنوان (باب الرمد وعلاجه) (محمد بن عبد الله بن سعيد السليمانى) 1313/713 — 1374/776.

(50) انظر : دائرة المعارف الإسلامية 957/III E.1.2.

(51) أبو مروان عبد الملك بن زهر، عرفته أوروبا باسم (Avezoar) (ت 1161/557).

(52) حققه الأستاذ الدكتور ميشيل خوري ونشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1983. وقد ظهر تحقيق جديد لهذا الكتاب قام به محمد بن عبد الله الروراني.

ويحتوي كتاب التيسير على جزء هام مخصّص لتقاسيم أمراض العين). وللتيسير ملحق يسمّى (الجامع). وكان ابن رشد قد وضع الصيغة الأولى لكتابه (53) (الكليات) قبل أن يقدمه ابن طفيل للسلطان الموحد أبي يعقوب يوسف (حكم ما بين 1163/558 — 1184/580). وكان ابن رشد آنذاك ما يزال شابًا. ويقتصر هذا الكتاب — كما يشير اسمه — على كليات الطبّ أي على العلوم الطبية النظرية. ويعتقد ابن رشد أنّ كتابه (الكليات) وكتاب ابن زهر (التيسير) يمكن ان يعتبرا بمثابة عمل واحد، حيث يكمل كل منهما الآخر، فالكليات هو الطبّ النظري والتيسير هو الطبّ العملي.

وفي الحقيقة فإنّ المادة المتعلقة بطبّ العين في هذين الكتابين (الكليات) و(التيسير) تمثّل كلاً متكاملًا، ويمكن أن ينظر إليها على أنّها خير نموذج للمعرفة الطبية في مجال (العين) في القرن 12/6 وذلك للمكانة العلمية التي يحتلّها المؤلفان ابن زهر وابن رشد. والتدبير في كتاب (التيسير) يشير إلى كلّ فنون المعالجة : المداواة والمعالجات المختلفة بما فيها الجراحة.

وكتاب التيسير حافل بالملاحظات السريرية الأصلية (54) والمبتكرات الطريفة. وكلّها تدلّ على خبرة المؤلف وتجربته الطويلة في الممارسة الطبية. وهذا الكتاب ما يزال ينتظر دراسات جادّة تبين مكانته الحقيقية في تاريخ طبّ العيون، ذلك أنّنا لا نعرف بعد، صلة المؤلف بمراجعته وأساتذته، ولا نعرف المصادر التي اقتبس منها. ولكن دراستنا المبدئية المتواضعة لهذا الكتاب بيّنت وجود تشابه بين أسلوب الزهراوي في الجراحة العينية وأسلوب ابن زهر، وذلك في عدد من الأمراض، ممّا يشير إلى معرفة ابن زهر بكتاب الزهراوي. وثمة أوجه اختلاف بيّنة في أسلوب التداخل الجراحي المتعلّق ببعض أمراض العين، وهذا يدلّ على تعدّد مصادر المعرفة عند ابن زهر.

ولعلّ هذا يفسّر لنا ما ذكره يحيى ابن أبي الرّجاء (ق 13/7 — 14/8) في خطبة كتابه (نور العيون وجامع الفنون) (55) من انه اعتمد على الزهراوي وعلى ابن زهر فالكحّال الحموي الكبير يدرك أنّ ثمة فروقا متفاوتة الأهمية في الأسلوب الجراحي بين هذين المؤلفين. والكتابان كانا في متناول يده، ولم يكن بوسعهم أن يكتفي بأحدهما دون الآخر، فلكلّ منهما صفاته ومميزاته، وبينهما فروق تشرى معرفة من يعتمدهما من الأطباء.

(53) أعدّ الأستاذ الدكتور سعيد شيان (الجزائر) تحقيقا علميا لهذا الكتاب، وقد ظهرت ترجمة إسبانية لهذا الكتاب في الأسابيع الأخيرة أصدرها المجلس الأعلى للبحوث العلمية (إسبانيا).
(54) انظر E.I.² III ص 277 — 979.

(55) ظهر الكتاب في حمة في مطلع القرن 14/8. وقد أخذ المؤلف فيه عن أكثر من خمسين مرجعا، إلا أنه خصّ بعضها بالذكر فقط : ككتب الزهراوي ومؤلفات ابن زهر.

4) كتاب الغافقي في الكحل :

عاش محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي (56) في القرن 12/6 وكتب كتاباً متخصصاً في الكحل سمّاه (المرشد في طب العين) (57). وهذا الكتاب فريد في أسلوب تصنيفه، يحتوي على ست مقالات توحى بأنها تمثل في حقيقة الأمر كتابين مندمجين، أحدهما في (طب العين السريري) (58)، والثاني كتاب في كليات الطبّ اللازمة لطبيب العين، وبذلك يكون قارئ الكتاب في غنى عن العودة إلى كتب الطبّ العامّة.

وجاء تبويب (المرشد) بحيث تأتي الكليات في مطلع الكتاب وتمثل المقالات الأربعة الأولى منه، بينما تخصصت المقالة الخامسة في موضوعين رئيسيين: مداواة العين (59)، وحفظ صحتها. أما المقالة السادسة فتعنى بأمراض جوار (60) العين وتبديرها، وذلك في الأبواب الثلاثة الأولى منها، وبأمراض العين في البابين الرابع والخامس.

وتشغل المقالات الأربعة الأولى 35% من حجم الكتاب، بينما يشغل الباب الخامس (الأخير) من المقالة السادسة (الأخيرة) وحده 40% من الكتاب.

ويتوسّع المؤلف في شرح علم (المَرَضِيَّات) العينية العام في المقالة الثالثة، كما يتوسّع في المقالة الرابعة في شرح علم (المَرَضِيَّات) الخاص وعلم (الغزائز المرضية) (62). وثمة إجماع لدى الأطباء الذين درسوا هذا الكتاب على أهميّة هاتين المقالتين.

(56) قال فوستنفلد (Wuestenfeld) سنة 1840/1256 : إن هذا الكحلّ هو والد الطبيب أحمد

ابن محمد الغافقي (أبي جعفر) صاحب كتاب (الأدوية المفردة).

انظر : دائرة المعارف الإسلامية (سارنلي — T. Sarnelli) 995/II/E.1²

(57) يوجد هذا الكتاب في مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة الأرسكوريال تحمل رقم 835.

وقد كتب عن (المرشد، الغافقي) لوكليرك (L. Leclerc) عام 1876/1293، وهيرشبرغ J.

Hirschberg. عام 1905/1323. وبعدها نشر ماير هوف (M. Meyer Hof) ترجمة فرنسيّة

لجزء من هذا الكتاب (عام 1923/1345). وظهر هذا الكتاب محققاً بفضل الزميل الدكتور

حسن علي حسن (لبنان).

ويعكف الأستاذ الدكتور سعيد شيبان (الجزائر) على تحقيق هذا الكتاب (تحقيقاً علمياً نقدياً)

وكان قد كتب أكثر من بحث عن الكتاب والمؤلف.

(58) طب العين السريري : السريريّات العينيّة : Clinical ophthalmology.

(59) وتشمل مداواة العين هنا عدداً من الأبحاث في الأدوية المفردة، وقوانين المداواة العامة،

وتركيب الأدوية، وفيها أيضاً معجم بأسماء الأدوية.

(60) وهي : أورام الرأس المجاورة للعين. وجروح - الرأس القريبة من العين، وضماذاتها، إضافة

إلى الصداع والشقيقة.

(61) المرضيّات : علم الأمراض : Pathologie.

(62) الغزائز المرضية : Pathophysiologie.

وتشغل المقالة الثالثة حوالي 5% من حجم الكتاب بينما تشغل المقالة الرابعة 5%، وتشغل المقالة الرابعة حوالي 10% منه. وهذه هي الميزة⁽⁶³⁾ التي تجعل من هذا الكتاب كتابًا فريدًا بين كتب الكحل العربية.

ولعلّ أحد العوامل الهامة التي دفعت الغافقي إلى اختيار هذا الأسلوب في تصنيف الكتاب هو موقفه من مسألة مكانة طبيب العيون. فالكحل ينبغي ألا يكون منطبقًا⁽⁶⁴⁾ فحسب، بل ينبغي أن يكون كسائر الأطباء حكمًا. والحكيم هو ذلك الذي يجمع في شخصه بين صفة الطبيب وصفة الفيلسوف. تماما كما أراد جالينوس للطبيب أن يكون، وكما كان ابن ماسويه وحنين بن إسحاق والرازي وابن سينا.

وعلينا أن ننظر إلى ظاهرة اهتمام المؤلفين بكليات الطبّ على أنها ظاهرة إيجابية تدلّ على احترام للتراث، وتعبّر عن نضج معرفي⁽⁶⁵⁾، وتنسجم مع ما وصلت إليه العلوم في العصر الذهبي للحضارة العربية.

أمّا الجراحة العينية فهي جزء من السريريّات في هذا الكتاب. وتدلّ الدراسة الأولى لهذه المادة عند الغافقي على أنّه اعتمد فيها جزئيًا على الزهراوي، ومع ذلك فقد انفرد بذكر بعض الأعمال الجراحية التي لم ترد عند الزهراوي، ممّا يشير إلى تعدّد مصادر معرفته.

وكتاب الغافقي هذا يمكن أن يعتبر مُمثلاً لكتب الكحل الأندلسية التي لا نعرف العديد منها، وهو يتمتّع بقدر كبير من الخصوصية، ليس في الأندلس فحسب، بل في كلّ أقطار العالم العربي الإسلامي.

5) كتاب التّهاية في الكحل للحريري

وُلد عبد الله بن قاسم الحريري⁽⁶⁶⁾ في إشبيلية، وتلمذ على عدد من علمائها⁽⁶⁷⁾،

(63) ففي (تذكرة الكجاليين) مثلا : «كتاب علي بن عيسى الذي ظهر حوالي سنة 400 هـ (= 1010 م) والذي يعتبر قانونا لأطباء العين العرب ومرجعا رئيسيا. بلغ حجم (الكليات) في الكتاب 10%».

(64) متطبب : ممارس = Praticien.

(65) بمعنى المعرفة الإبيستيمولوجية epistimology.

(66) قام الزميل د. حازم البكري بجمع المادة المتعلقة بالحريري من المصادر التي تمكن من الحصول عليها وكتب ترجمة له. انظر : نهاية الأفكار ونزهة الأبصار. (عبد الله بن قاسم الحريري الإشبيلي البغدادي). تحقيق د. مصطفى شريف العاني د. حازم البكري. الجزء الأول — بغداد — 1979، الجزء الثاني — بغداد — 1980. والترجمة في الجزء 2 : ص 261.

(67) ومنهم : ابن الروميّ عالم التّبات والعقاقير المعروف أيضا بإسم أبي العباس التّباتي.

ثم سافر إلى الشرق حيث قام بتأليف كتابه (68) (النهاية في الكحل) أو (نهاية الأفكار ونزهة الأبصار)، وبعدها عاد إلى إشبيلية حيث توفي عام 1248/646. وقد وصل هذا الكتاب إلى حلب فنقل عنه خليفة بن أبي المحاسن 1840/1256. وفيما عدا ذلك لا نعرف مدى انتشار هذا الكتاب في ذلك العصر الذي انحصرت فيه المؤلفات المبتكرة. كما لا نعرف مدى تأثيره في المغرب.

ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء :

1 — كليات الطب : وفيها الأبواب المألوفة التي ترد عادة في كتب الكحل، إضافة إلى فصل هام في (نظريات الأبصار) التي يعرضها المؤلف لأول مرة في كتاب متخصص في العين. وقد جاء العرض مختصرًا.

2 — أدوية العين المفردة. وهي التي تستعمل لمعالجة العين: شربًا أو طلاءً أو عن طريق الأنف الخ...

3 — السريريات العينية، وفيه فصول إضافية للصداع والشقيقة والنزلات التي تصيب الرأس.

4 — الأقرباذين: وفيه فصل يعالج مسألة تركيب الأدوية، وينقسم ما عدا ذلك إلى قسمين :

أ — أدوية العين المركبة التي تستعمل إما بالطريق العام كالأقراص والسفوفات والأشربة وغيرها، وإما بالطريق الموضعي كالأكحال والسيافات والدّرورات الخ...

ب — مسرد فريد من نوعه ذكر المؤلف فيه أمراض العين مرضًا مرضًا، وذكر إلى جانب كلّ مرض اسم الأدوية التي يمكن أن توصف لمعالجته.

ونلاحظ في هذا الكتاب تأثير مؤلفه بعلي بن عيسى وابن سينا في أكثر من موضع.

وقد وصل إلى عصرنا هذا من مخطوطات هذا الكتاب ثلاث نسخ⁽⁶⁹⁾، كما وصلت نسخة رابعة لا تحتوي إلا على أقرباذين الكتاب.

الختامة :

لقد ساهم الأطباء الأندلسيون في فرع هام من فروع الطبّ وهو علم الكحالة. وأثروا بمؤلفاتهم المتعددة المادّة الطبيّة المتعلقة بأمراض العين وعلاجها ومداواتها. وكان لهذه المؤلفات التي اهتمت بالجانب النظري الوصفي في علم الكحالة وبالجانب التطبيقي

(68) قدّم المؤلف كتابه إلى الملك الأيوبي الأشرف بن الملك العادل.

(69) انظر بحثنا في : مجلة (التراث العربي) «كتاب الكافي في الكحل» دمشق العدد 29 (عام

1987) ص 143 — 145 — 154 — 156.

الجراحي، صداها في المشرق العربي وفي أوروبا. ولقد فتح بعض هؤلاء الأطباء بمنهجهم في البحث وب تخصصهم في أمراض العين — المجال لزملائهم من العرب والأجانب لتطوير هذا العلم. لكن مع الأسف نجد جزءا لا يستهان به من هذه المؤلفات مازال قابعا في مكتبات شتى ينتظر التحقيق العلمي الدقيق حتى يتمكن المتخصصون من الأطباء من تقويمها وتحديد مجال الاستفادة منه ./.

المصادر والمراجع

(1) المصادر المحققة :

- (1) الجزء (2) من الحاوي — للرازي بتحقيق : شرف الدين أحمد، الطبعة الثانية — حيدر آباد الذكن 1976.
- (2) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى — بتحقيق : غوث محي الدين القادري. حيدر آباد الذكن 1964.
- (3) التيسير في المداواة والتدبير لابن زهر — بتحقيق : ميشيل الخوري. دمشق 1983.
- (4) نهاية الأفكار ونزهة الأبصار للحريري الإشبيلي بتحقيق : د. مصطفى شريف العاني ود : حازم الباري جزان — بغداد — 1979 — 1980.
- (5) المرشد في الكحل للغافقي بتحقيق د. حسن علي حسن، بيروت، د.ت.

(2) المصادر المخطوطة :

- (1) مجموع رقم (طب/100 تيمور) دار الكتب الوطنية بالقاهرة. وفيه دغل العين — ليوحنا بن ماسويه ومعرفة مهنة الكحالين — ليوحنا بن ماسويه، العشر مقالات في العين لحنين بن إسحاق. وغيرها.
- (2) مخطوط رقم 924 (بني جامع) المكتبة السليمانية بإستانبول. وهو : الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن.
- (3) مخطوط رقم 156 تونس (دار الكتب الوطنية) وهو : أرجوزة في الطب لابن وافد.

(3) من سلسلة (عيون التراث) التي أصدرها الأستاذ فؤاد سزكين/فرانكفورت :

- (1) كامل الصناعة الطبية : لعلي بن العباس المجوسي رقم 16 (1 — 3) عام 1985.
- (2) الكناش ليعقوب الكشكري رقم 17 عام 1985.
- (3) التصريف لمن عجز عن التأليف : للزهراوي رقم 31 (1 — 2) 1986.
- (4) المعالجات البقراطية للطبري رقم 47 (1 — 2) 1990.

(4) المراجع (مرتبة حسب أهميتها لهذا البحث) :

(1) تاريخ طبّ العمون عند العرب

لهيرشبرغ Geschichte der augenheilkunde bei den ARabern. (Leipzig - 1908) M. Hirschberg وقد

- أشرنا إلى هذا الكتاب في الهوامش باسم : هيرشبرغ/التاريخ.
- (2) دائرة المعارف الإسلامية : Encyclopaedia of islam الطبعة الجديدة — بدءًا من عام 1960 في Leiden, London وقد أشرنا إليها في الهوامش برمزها المتعارف عليه : E.I².
- (3) معجم التراجم العلمية : Dictionary of scientific Biography. ed. ch. c. Gillipsie New York. : D.S.B. وقد أشرنا إليه في الهوامش برمزها المتعارف عليه : D.S.B.
- (4) تاريخ الأدب العربي : C. Brockelmann لـ Geschichte der arabischen. literatur وقد أشرنا إليه برمزها المتعارف عليه : G.A.L.
- (5) F. Sergin لـ Geschichte des arabischen Schrifttuns استعملنا منه المجلد الثالث (تاريخ الطب). وقد أشرنا إليه في الهوامش برمزها المتعارف عليه : G.A.S. III.
- (6) مقدمة في تاريخ العلم : G. Sarton لـ introduction to the History of science جورج سارتون (3 أجزاء — Baltimore 1927 — 1949) وقد أشرنا إليه برمزها المتعارف عليه سارتون : Sarton.
- (7) الأب بولس سباط — الفهرس : P. Sbath : Al Fihris القاهرة 1938 — 1940 في 3 أجزاء وذيل.

الجديد في الدراسات الأندلسية

- (1) ناقش بنجاح الأستاذ عبد الرحيم علمي يدري — بكلية الآداب — فاس رسالته الجامعية «لسان الدين بن الخطيب والتصوف» وذلك يوم 24 مارس 1992.
- (2) وناقش بنجاح الأستاذ خالد سقاط بكلية الآداب — فاس رسالته الجامعية «أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس» لأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني : تقديم وتحقيق. وذلك يوم 6 ماي 1992.

هيئة التحرير : محمد اليعلاوي، ميكال دي بلزا (إسبانيا)، فرحات الدشراوي، برنار فنسان (فرنسا)، عبد السلام المسدي، محمد رزوق (المغرب)، نجا مهداوي، ناصر الدين سعيدوني (الجزائر)، جعفر ماجد، جمعة شيخة، محمد الهادي الطرابلسي، حسين اليعقوبي، محمد الدقي، محمد نجيب بن جميع، سهام الميساوي، ألفة يوسف، عمر بن حمّادي.